



أكاديمية الدراسات العالمية
Universal Studies Academy

فن الكتابة والتعبير

مقدمة

مكانة اللغة العربية

اللغة العربية لغة مكرمة لها منزلة عالية فاقت كل اللغات، حيث اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون لغة القرآن الكريم، قال تعالى "إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون"، ولذلك فإن نزول القرآن باللغة العربية من أقوى الدعائم في إقرار منزلتها الرفيعة بين سائر لغات الأمم الأخرى، بل كتب الخلود للغة العربية لارتباطها بالقرآن الكريم، قال تعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"، وهذا يولد عندنا نتيجة حتمية تتمثل في عالمية اللغة المرهونة بعالمية الرسالة السماوية، وخاصة أن اللغة ملازمة لكل الفرائض الإسلامية. فقد أوجب الإسلام أن تكون إقامة الصلاة، وتلاوة القرآن، والآذان، ومناسك الحج، والدعاء، وسائر الشعائر الدينية باللغة العربية، ولذلك كان تعلمها واجب على كل مسلم، بهذا ارتفعت منزلة اللغة العربية عند المسلمين، ولقد ارتبطت اللغة العربية كلغة علم وتعلم بالدين ودخلت به في كل إقليم شرقاً كان أو غرباً واكتسبت في ارتباطها به قداسة وشرفاً جعلها فوق كل لغة.

وقد حث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المسلمين الجدد من الفرس على تعلم العربية، و محذراً من التحدث بالفارسية: "ما تكلم أحد الفارسية إلا خب (أي خدع وأفسد)، ولا خب إلا ذهب مروءته"، ولذلك تعتبر اللغة العربية من الأدوات الضرورية والمقدمات الأساسية لفهم وتحصيل علوم الدين. وقد ارتفعت اللغة إلى مستوى الدين حتى قال أبو عمرو بن علاء: "العلم العربية هو الدين بعينه".

ومن الحث على تعلم اللغة العربية، قول الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه "تفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن فإنه عربي".

وحث الإمام الشافعي على تعلم اللغة العربية فقال: "ينبغي لكل أحد يقدر على تعلم العربية أن يتعلمها لأنها اللسان الأول، ويقول أيضاً: "على كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد به أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله، وينطق الذكر فيما افترض عليه من التكبير، وأمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك، ومهما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسان من ختم به نبوته وانزل به آخر كتاب كان خيراً".

ويقول الفارابي مادحاً: "هذا لسان أهل الجنة، وهو المنزه من بين الألسنة عن كل نقيصة، والمعلي من كل خسيصة، فلم يجمع بين ساكنين أو متحركين متضادين ولم يلاق بين حرفين لا يأتلفان، ولا يعذب النطق بهما. ويرى ابن فارس أن "العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب، حتى لا غنى لأحد منهم عنه، ذلك أن القرآن نازل بلغة العرب ورسوله صلى الله عليه وسلم عربي"، ويقول أيضاً: إن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها، ولما خص الله سبحانه وتعالى اللسان العربي بالبيان علم أن سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه"

ويقول الثعالبي: "من أحب الله تعالى أحب رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ومن أحب رسوله العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، التي نزل معها أفضل الكتب، ومن أحب العربية عني بها، وثابر عليها، وصرف همته إليها .

ويظهر البيروني حبه للعربية فيقول: "والله لئن أهجى بالعربية أحب إلى من أمدح بالفارسية". وكذلك الزمخشري المولع بالعربية إذ يقول "الله أحمد أن جعلني من علماء العربية، وجباني على الغضب للعربية والعصبية، وأبى لي أن أنفرد عن صميم أنصارهم وأنماز وانضوي إلى لفيف الشعوبية وأنحاز".

ويقرر ابن تيمية وجوب تعلم العربية بقوله: واللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم القرآن والسنة فرض، ولا يتم ذلك دون اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ويحذر من ترك العربية والتعلق باللغات الأعجمية فيقول: "أما اعتياد الخطاب بغير العربية التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة للعصر وأهله والأهل الدار وللرجل مع صاحبه ولأهل السوق والأمراء... فلا ريب أن هذا مكروه فإنه من التشبه بالأعاجم.

ويتوجه ابن خلدون إلى أهل الشريعة طالباً منهم تعلم اللغة العربية" لأن مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة وهي بلغة العرب من الصحابة والتابعين وشرح مشكلاتها في لغتهم، فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة".

وبعد هذا العرض لهذا الأفعال يتبين لنا تلك المنزلة العالية التي تتمتع بها هذه اللغة، لغة الرسالة السماوية، و يظهر لنا الحرص الكبير من العلماء على تعلمها وحبها وإتقانها، وتعلم علومها، وما ذلك إلا لهذه المنزلة العالية التي تتمتع بها هذه اللغة، لغة الثقافة والفن الإنساني والإبداع.

ولعل ما أعان اللغة العربية على هذه المكانة التاريخية الرفيعة في تاريخ الفكر الإنساني قدرتها على استيعاب المنجزات الحضارية، و على الاستجابة للحاجات الاجتماعية المتنوعة، وذلك لخصائصها النوعية ولعبقريتها الذاتية ومن هذا نشأت اللغة العربية لغة علمية بحكم بنائها العضوي، وبحكم مسئوليتها الوظيفية بعينها، وهي إلى جانب ذلك لغة العالم الإسلامي كله.

الكتابة العربية

نشأة الكتابة:

الكتابة ظاهرة إنسانية، ومعلم من معالم الحضارة حاولها الإنسان الأول بين محاولاته للتعبير عن مراده، كما أن النتاج الثقافي المدون لأمة ما هو الركيزة الأساسية لبنائها الحضاري، ولكي يتم التدوين لا بد من توفير عنصرين هما: توفر وسائل التدوين، ومعرفة المدون للكتابة، وقبل الحديث عن هذين العنصرين نتوقف قليلاً عن الأطوار الرئيسية التي مرت بها الكتابة وهي:

أولاً: الطور الصوري: وفيه ترجم الإنسان عن غايته بصورة ترمز إلى ما أراد، فإذا أراد أن يدل على معنى شجرة رسم صورة شجرة، وإذا ما أراد أن يدل على معنى قافلة رسم صورة جمل..... وهكذا، بمعنى رسم الأشياء حسب صورتها في الطبيعة.

ثانياً: الطور الرمزي: وفيه امتدت محاولة الإنسان إلى استنباط صورة ترمز إلى المعنى ولا تجسده بكامله فهي إذن رموز تصويرية، كان نرسم القلم دلالة على الكتابة، وذلك واضح في الرسوم المصرية القديمة.

ثالثاً: الطور المقطعي: وفيه بدأ الإنسان في تهجي كلمات ترتبط بالرموز التصويرية جزئياً، فإذا أراد أن يكتب كلمات تبدأ بالمقطع (يد) مثل (يدرس، يدهن، يدهس) رسم صورة يد، واعتبرها مقطعاً هجائياً لا يراد به الكف نفسه، إنما هو جزء من كلمة، وذلك واضح في الكتابة البابلية القديمة.

رابعاً: الطور الصوتي: وفيه لجأ الكاتب إلى استعمال صور أشياء تتألف من حروفها الأولى لفظ الكلمة فصورة أسد تعني "أ" وصورة شجرة تعني "ش".

خامساً: الطور الهجائي: وفيه بدأ الكاتب بابتداع علامات تشبه المسامير العمودية والمائلة والأفقية ليدلوا على مسميات معينة، وقد ظهر ذلك في كتابات السومريين في بلاد العراق. وظلت العقلية البشرية والحاجة الإنسانية تبحث عن الأفضل والأيسر، حتى وصلت الكتابة إلى شكلها الحالي، واللغة بنت المجتمع، فهي ظاهرة اجتماعية مكتسبة، وليست غريزة بمعنى أن الإنسان لا يتكلم لأن لديه جهازاً للنطق يصير صالحاً مع النمو للكلام فحسب، ولكن لأنه اكتسب هذه اللغة من المجتمع. وهنا نتذكر تعريف "ابن جني" للغة: "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، فاللغة من الرموز الصوتية يهدف إلى تسهيل الاتصال والتفاهم وتلبية الحاجات الإنسانية المتنوعة.

التدوين عن العرب

لا شك أن العرب عرفوا الكتابة، ولكن آراء الدارسين اختلفت حول حجم هذه المعرفة، علماً بأن بعض المستشرقين - مثل المستشرق الفرنسي بلاشير - لم يسلّموا بوجود تدوين عند العرب، وزعموا أن الرواية الشفوية فقط كانت الطريق الوحيد لنقل المعرفة، وقد رد علماؤنا - مثل الدكتور ناصر الدين الأسد - على هذا الزعم، فأشاروا إلى شواهد كثيرة لوجود مدونات في العصر الجاهلي، تحوي شعراً وأخباراً مدونة، ونود الإشارة هنا إلى بعض المدونات قبل الإسلام وبعده:

- 1- يروي ابن هشام في السيرة أن سويد بن الصامت كان يحمل صحيفة فيها حكمه لقمان فذهب بها إلى الرسول " صلى الله عليه وسلم"، وقرأها عليه، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: " إن هذا الكلام حسن، والذي معي أفضل منه، قرآن أنزله الله تعالى على فيه هدي ونور".
- 2- ما رواه ابن النديم في الفهرست أنه كان في خزانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم من الجلد حول دين له.
- 3- ما رواه ابن سعد في طبقاته أن كريبا وضع عند موسى بن عقبة حمل بعير من كتب الصحابي الجليل عبد الله بن عباس.
- 4- صحيح أن الإسلام جاء ولم يكن في قريش من يحسن القراءة والكتابة سوي بضعة عشر نفرا مثل حرب وابنه أبو سفيان ومعاوية ويزيد وعمر وعثمان وعليّ وأبو عبيدة، ولكن الإسلام دعا إلى العلم، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم في موقعة بدر فداء لكل أسير أن يعلم عشرة من صبيان المدينة.
- 5- ولعل من أعظم الشواهد على وجود مدونات في العصر الإسلامي هو تدوين القرآن الكريم على يد كتاب الوحي، أمثال: زيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وطلحة والزبير، وأبي بن كعب، ومعاوية، وقد دون مفرقاً حسب الحوادث: قال تعالى " وقرآن فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً". وكان يكتب على رقاع الجلد، وأضلاع الحيوانات، وسعف التخيل والحجارة المصقولة والرق، قال تعالى: " والطور وكتاب مسطور في رق منشور" وبعد حروب الردة أمر أبو بكر بجمع القرآن، ونسخ، وبعد ذلك بزمن التفسير والحديث والسير والمغازي والتاريخ... وغير ذلك.
- 6- ومن الشواهد المهمة على وجود مدونات رسائل الدعوة من النبي إلى المقوقس وهرقل، والنجاشي، وغيرهم.
- 7- ومن الشواهد: صك الحديبية الذي ورد أنه علق على جدار الكعبة.
- 8- ومن الشواهد: العهدة العمرية إلى أهل إيلياء.

وسائل التدوين:

ولم يعرف العرب الورق إلا في أواخر القرن الثاني الهجري، وخاصة ما رق منه وخف ورخص ثمنه، ولعل دكاكين الوراقين التي كان الجاحظ أحد روادهم تشهد بذلك، أما المواد التي استخدمت قبل ذلك فإن لها مصدريين.

أولاً: المصدر الخارجي:

- أ- يعد الشعب الصيني من أقدم الشعوب التي عرفت الورق، وكان يصدره إلى بلاد فارس والهند، فيستورده التجار العرب منهم.
- ب- المهارق الفارسية: وهي أقمشة من الحرير مطلية بالصمغ ومصقولة، يقول الشاعر الجاهلي الحارث بن حلزة.

آياتها كمهارق الفرس

لمن الديار عفون بالحبس

ج- القراطيس: وهي مصنوعة من ورق البردي، والتسمية يونانية لأن اليونان استوردوه من مصر، ثم صدره للعرب عن طريق الشام، يقول طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي:

كسبت اليماني قده لم يجرد

وخذ كقرطاس الشامى ومشفر

ثانياً: المصدر الداخلي:

أ- الأدم: وهو الجلد الأحمر المدبوغ ذكره المرقش الأكبر بقوله:

الدار وحش والرسوم كما رقص في ظهر الأديم قلم

وقد دون القرآن على الأدم أولاً، ثم جمع على " الرق" وهو نوع أرق من الجلد.

ب- عسب النخل: وقد استخدمت في تدوين القرآن بعد معالجتها بطرق خاصة، وقد ذكرها امرؤ القيس فقال.

لمن طلل أبصرته فشحاني كخط الزبور في العسيب اليماني

وظلت هذه الوسائل تستخدم في التدوين حتى نهاية القرن الثاني الهجري ثم بدأ استخدام الورق منذ الفتح الإسلامي لمصر، وانتشر الورق الصيني في بلاد العراق، والقرطيس في بلاد الشام وهكذا كان التوازي واضحاً بين تطور وسائل التدوين وبين حجم المدونات والمؤلفات التي ملأت المكتبة العربية.

النظام اللغوي للعربية

اللغة العربية شأن اللغات الأخرى تمتلك نظاماً لغوياً خاصاً على أكثر من مستوى، يمكن أدركه من خلال اختلاف أصوات الناطقين بالعربية وتعد جملهم دون تكرار إلا عبارات نمطية كالتحية، وتعدد أشكال تركيب الجمل المستعملة في الكتب دون تكرار جملة بذاتها، حيث يكمن في هذا التنوع والاختلاف أكبر دليل على نظام اللغة الذي يعتمد على التعدد والاختلاف وفق معايير وأصول ثابتة يمكن إدراك الخلل الواقع فيها فور حصوله، فإن قال أحدهم: " صوت السيارة مجعز" مكان " مزعج" وإن قال طفل صغير: " بوابة الغرفة مفتوحة"، فإننا نلاحظ أنه استعمل كلمة غير مناسبة للدلالة على الشيء المسمى، وأنه كان ينبغي أن يقول: "باب" الغرفة، فالبوابة تستخدم مع الدار بأكملها، وإن ضاع أحدهم راحلته في الصحراء بما عليها من زاد، ونام متعباً بعد أن دعا الله أن يكرمه بعودتها، وأرهقه السير من مكان آخر دون جدوى، فاستيقظ ووجدها واقفة على رأسه فقال مع الفرح والانفعال وهو يرفع يديه إلى السماء: " أنت عبدي وأنا ربك" أدرك بعد قليل أنه أخطأ وأن قوله كان ينبغي أن يكون: " أنت ربي وأنا عبدك"

وكل هذا يدل على وجود قواعد تجري عليها اللغة، يعرفها أبنائها ويلاحظونها ويحتكمون إليها في ما يعرف بقواعد النظام اللغوي الصوتي أو الصرفي أو النحوي أو الدلالي أو الأسلوبي أو الكتابي.

(1) المستوى الصوتي:

تتألف اللغة العربية من مجموعة محدودة من الأصوات، لكل صوت منها حرف يدل عليه عند الكتابة، إذ أن كل كلمة تتكون من أجزاء صغرى هي الأصوات، واختلاف الصوت يؤدي إلى اختلاف المعنى، فكلمة " دليل" تختلف عن "ذليل"، ولم يختلف في الكلمتين سوي صوت صغير واحد هو الدال والذال، وكلمة " طاب" تختلف عن " تاب" و"ثاب" والحرف الأول هو رمز الصوت الصغير في كل كلمة منها الذي أعطاه معنى يختلف عن الأرض.

وللغة العربية أصواتها الخاصة، وهي تمثل جزءاً من شخصيتها أو نظامها العام، وأصوات اللغة هي أحج المستويات التي يتألف منها البناء اللغوي، وتدرس اليوم في علم خاص يسمى " علم الأصوات" ويحدد لكل صوت " مفرد" مخرجه وصفته.

(2) المستوى الصرفي:

تتركب الأصوات في كلمات، وتتخذ الكلمات هيئةً أبينيةً مخصوصةً، وكل منها يأتي في صيغ متميزة، فللفعل صيغ، وللإسم صيغ وللمشتقات صيغ وللتصغير صيغ...، واسم الفاعل غير المفعول، واسم الآلة غير اسم المكان.

ولو قال أحدهم "ينفع" بكسر الياء في مضارع "نفع" فإنه يخالف القياس الصرفي، إذ أن بناء المضارع من الثلاثي يكون بفتح حرف المضارعة: "ينفع" ولهذا يحتفظ علماء اللغة على تعريف "تلفون" بهذه الطريقة لأنها مخالفة لصيغ الاسم والأوزان التي يأتي عليها في العبرية.

واهتم العلماء بصوغ الأسماء الأجنبية المقترضة في قوالب صرفية تتسجم مع نظام أبينية الكلمة العربية، ولهذا حرص كثير من أبناء العربية على تحوير (Television) إلى (التلفزة) أو (التلفاز)، لتصبح على مثال صيغة من صيغ الصرف العربي: الفعللة أو الفعلان.

(3) المستوى الدلالي:

يتمثل المستوى الدلالي في المعنى المخصوص والطريقة الخاصة في الاستعمال لكل كلمة من كلمات اللغة، إذ يدرك دون لبس المراد بكلمة (حلم) و(حلم) وبين المراد بكلمة (فارغ) وكلمة (رافع).

ولا يستطيع إنسان أن يدرك معاني جميع الكلمات، فهو يجمع حصيلة واسعة حسب ثقافته وسعة إطلاعه واحتكاكه باللغة، ودليل ذلك أن قراءة نص قديم تضع الإنسان أمام عدة كلمات لا يدرك معناها.

وقد يختلف معني الكلمة باختلاف البيئة واللهجات المحلية مما يؤدي إلى البس وسوء الفهم، ومن ذلك أن (مبسوط) في اللهجة المصرية ولهجات عربية أخرى تعني على المستوى الدلالي (مسرور)، أما في اللهجة العراقية فإنها تعني (مضروب ضرباً شديداً) ويمكن تأمل كلمة (انصرف) ومعناها في الفصحى والعامية، و(قتل) في الفصحى والعامية.

(4) المستوى النحوي:

يقوم المستوى النحوي على أمرين هما التركيب والإعراب، فالجملتان: "ليلي زارت فدوي" و"فدوي زارت ليلي" متشابهتان في ثلاثة عناصر على مستويات ثلاثة هي: الأصوات والصرف والمعاني، لكن الجملتين تختلفان في أمر واحد هو ترتيب الكلمات فيها، وهذا الترتيب يعود إلى طريقة التركيب، والتركيب عنصر آخر من عناصر النظام اللغوي، وهو عنصر له قواعد مقررة في كل لغة ضمن "علم النحو"، ومن الواضح أن هذا الترتيب القواعدي على الرغم من تشابه العناصر الثلاثة أدى إلى الاختلاف في المعنى، فالزائر في الأول هو المزور في الثانية، وتركيب الجمل يقتضي ترتيباً معيناً ليس من السهل كسره ومن أمثلة ذلك موضوع الإضافة في النحو الذي يقوم على تقديم المضاف على المضاف إليه بخلاف اللغة الإنجليزية، فنقول: "مركز العلم" ولا نقول "العلم مركز" أو "العلم سنتر".

ويلعب الإعراب دوراً مهماً في المستوى النحوي لتحديد المعاني ومن ذلك قوله تعالى: "إنما يخشى الله من عباده العلماء" ولهذا السبب يكون التسكين وإسقاط الإعراب من الكلام نقصاً ومأخذاً ولذلك لا بد من الاجتهاد في تعلم قواعد الإعراب، ومحاولة الالتزام به عند القراءة والكتابة.

(5) المستوى الأسلوبى:

تعبر اللغة عن المعنى الواحد بأساليب مختلفة، وإن كانت على اختلافها مستمدة من مادة العربية جارية على نظامها الصوتي والصرفي والدلالي والنحوي .

من ذلك قول مروان بن أبي حفصة لإسحاق الموصلي بعد أن تغدى عنده " أطمعوا آذاننا رحمكم الله" فهذا القول تألف من مجموعة أصوات انتظمت في كلمات ذات أبنية مخصوصة ودلالات معلومة، وقد ركبت الكلمات وأعربت وفق نظام العربية، لكن معناها الكلي تمثل في طلب سماع الغناء لا الطعام! ومن ذلك قول الأعرابي لزميله وقد سارا طريقاً طويلاً في الصحراء " أتحملني أم أحملك"؟ قاصداً: أتحدثني فتخفف بعد الطريق وطولها عني وكأنك حملتني فلم أشعر بالتعب أم أقوم بذلك أنا، وغير ذلك كثير في العربية مما يعبر عن المعنى الواحد بأساليب مختلفة على الرغم من الالتزام بمستويات الصوت والصرف والدلالة والنحو .

(6) المستوى الكتابى:

للربية نظام كتابى خاص، يجري وفق قواعد معروفة، تراعى فيه اعتبارات صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، من ذلك أن العربية لا تكتب ما ينطق فقط، بل إنها لا تكتب ما ينطق:

تكتب	تنطق
صباح الخير	صباحلخير
سنة	سنتن
لكن	لاكن
هذا	هاذا
وانطلق	ونطلق
داود	داوود

وقد تختلف كتابة الكلمة ذاتها في موقع إعرابى عن موقع إعرابى آخر ومن ذلك قولنا في حالة الرفع (أسماءه) وفي حالة النصب (أسماءه) وفي حالة الجر (أسمائه).

* مجالات مستويات النظام اللغوى وتكاملها:

إن كل مستوى من مستويات النظام اللغوى يسهم في تحقيق المعرفة باللغة، وكل منها يختص بزوايا هذه المعرفة، لتتكامل جميعها في تكوينها. والمهم هنا هو أن نستطيع إدراك هذه المستويات ونسبتها إلى ما يخصها، فإذا سمعنا أحدهم ينطق كلمة (الجمال) بجيم معطشة أسبه بنطق (G) بالإنجليزية نسبنا هذا إلى المستوى الصوتى.

وإن أخطأ أحدهم في قوله "إنا من الغيورين على اللغة" والصواب "الغير" نسبنا هذا الاختلاف في بناء الكلمة إلى المستوى الصرفي، وإن تشاجر رجلان لأن أحدهما قال للآخر "أنت مبسوط" في لهجة الأول "مسرور" وفي لهجة الثاني "مضروب ضرباً مبرحاً" نسبنا هذا الاختلاف في الفهم إلى المستوى الدلالي.

وإن قال أحدهم: "فتح الباب من قبل أحمد" اعترض البعض بأن هذا التعبير من أثر الترجمة الإنجليزية لأنه لا يجوز في العربية بناء الفعل للمجهول مع وجود الفاعل في الجملة: "أحمد" فالصواب هو القول: "فتح أحمد الباب"، وهذا التصويب متعلق بالتركيب والإعراب أي بالمستوى النحوي.

ولابد أن ندرك أن مستويات النظام اللغوي متداخلة في علاقة عضوية متماسكة لا يسهل الفصل بينهما، فالكلمة الواحدة في الجملة يمكن توضيحها وإكمال المعرفة والعلم بها من خلال عدة مستويات، من ذلك قولنا: "هل رُم المسجد القديم؟" فكلمة "المسجد" وحدها يمكن تحليلها بأكثر من مستوى:

المستوى	التحليل	الكلمة
الدلالي	- بيت الله، يؤمه المسلمون لأداء الصلاة	المسجد
النحوي	- نائب فاعل لـ "رُم" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة	
الصرفي	- اسم مكان السجود على وزن "مفعِل" وأصل قياسه بفتح العين "المسجد"	
الكتابي	- تثبت ال التعريف اللاحقة بها، ولا تحذف منها ألف الوصل وفق النطق، فلا تكتب بالصورة التالية: "هل رُملمسجد".....	

• العلاقة العضوية بين مستويات النظام اللغوي:

إن تفصيل وتقسيم النظام اللغوي إلى مستويات سابقة عملية قسرية يراد منها تنظيم التصور للغة، إذ أن هذه المستويات لا تنفصل عن بعضها عند الاستعمال، وتشابك في علاقة عضوية متماسكة تشبه علاقة أعضاء الجسم ببعضها، فلا يسهل فصل جهاز التنفس عن الدورة الدموية في الإنسان، وكذلك يرتبط فهم المعنى الصرفي بالمعنى الدلالي ويتوقف عليه، وذلك ينسحب أيضاً على علاقة المستويات الأخرى ببعضها.

فنحن إذا نظرنا إلى كلمة (ظهور) على وزن (فعلول) إذا أخذت مفردة احتملت أكثر من معني، فقد تكون مصدرًا للفعل (ظهر) وقد تكون جمعاً للمفرد (ظهر)، و يحتاج الفصل في الأمر إلى قرنية من المستوى الدلالي أو سياق الجمل، فإن قلنا: "توفي امرؤ القيس قبل ظهور الإسلام" تعين المعنى الأول، وإن قلنا: "صقلت نفسه ظهور الخيل وبطن الكتب" تعين المعنى الثاني.

ونري في كلمة (سائل) أكثر من معني يرتبط بأكثر من وجه صرفي، إذ إنها قد تعني فعل الأمر من (سأل) بمعنى السؤال للفهم في قولنا: "سائل العلياء عنا"، وقد تكون اسم فاعل من "سأل" في قوله تعالى: "سأل سائل بعذاب واقع"، وقد تكون اسم فاعل من (سأل) بمعنى السيلان في قولنا: "الدواء السائل أسلم للأطفال من دواء الأقراص"، وقد تكون اسم فاعل من (سأل) بمعنى السؤال لطلب المال والعطاء في قوله تعالى: "وفي أموالهم حق للسائل والمحروم".

اللغة العربية والحضارة

في مطلع القرن التاسع عشر بدأت تثور التساؤلات عن استطاعة اللغة العربية أن تواكب الحضارة الحديثة وان تعبر عن مخترعاتها، ولم تنشأ هذه التساؤلات إلا إبان اليقظة ومحاولة النهوض أمام صدمة المنجزات العصرية الصناعية بعد فترة من الغيبوبة الحضارية.

ومن هناك نشأت مجامع اللغة العربية محاولة كسر الهوة بين اللغة والحضارة مستوعبة مسيرة اللغة العربية السابقة وقدرتها على التطور المواكب لمتطلبات الحضارة، مستدلة على ذلك بالمؤلفات المخطوطة والمطبوعة التي تعبر عن العلوم الحضارية في فترات التاريخ السابقة، و المصطلحات العربية التي وضعت في كافة العلوم الإنسانية والتطبيقية: (الفلك والطب والصيدلة وعلم النفس والحساب والجغرافية والهندسة النبات والكيمياء وغيرها....) بالإضافة إلى أكثر من دليل تاريخي أقدمها ما حدث بمجيئ الإسلام والمصطلحات التي أسس لها مثل: (المؤمن والمسلم والكافر والمنافق والفاسق، والصلاة، والسجود والركوع والصيام والحج والزكاة، وغيرها...الخ)، ومن الأدلة التاريخية هذا التوسع اللغوي في العصرين الأموي والعباسي، حيث ظهرت الحاجة إلى ألفاظ تواكب التطور والنظم والمؤسسات الجديدة، فراح العرب آنذاك ينقلون بعض الألفاظ من معانيها الأولى إلى معان جديدة، من ذلك: (الخلافة والإمارة والدولة والشرطة والحجابه والجباية والراتب والدبابة والمنتوعة... والكحالة والسرطان والخانوق والذبحة والربو والبواسير والدائرة والقطر والمثلث والمربع والمخروط والحبيب..).

وهكذا أدرك المحدثون أن اللغة العربية عبر تاريخها استطاعت أن تنمو وتتطور، وان تواكب مستجدات الحياة ومطالب التطور الحضاري، في معادلة طردية لا تعرف الجمود ولا تحقق العجز، وخصوصاً إذا نظرنا إلى نهوض اللغات الحديثة من واقع الحذب والفقر، فإذا بدت اللغتان الإنجليزية والفرنسية اليوم لغتين عصريتين قادرتين على التعبير عن مصطلحات الحضارة الحديثة فقد خلت الإنجليزية من المصطلحات العلمية والحضارية حتى القرن السادس عشر، بينما كانت توصف الفرنسية حتى ذلك العهد بالفظاظة والفجاجة عند مقارنتها باليونانية، وكانت الملكة إليزابيث تتحدث إلى السفراء باللغة اللاتينية، كما يمكن مشاهدة واقع حي يتمثل في حياء اللغة العبرية التي كانت قد انقرضت وانتهى التداول بها.

وارتبط تغير الحال لدي الإنجليزية والفرنسية التي كانت بنشاط أبنائها فالأمة التي تصنع الحضارة تفرض لغتها ومسمياتها على الأمم التي تشاركها في الاستهلاك لا في التصنيع فالألفاظ الأجنبية والمصطلحات الحضارية الجديدة تأتي في البضائع والمنتجات ولو كان العرب هم المنتجون للأشياء لكانت لغة العرب هي المنتجة للأسماء، فيوم أن أنتجت الإنجليزية والفرنسية مفردات الحضارة والمدنية فرضت مسميات الأشياء.

واستطاعت مجامع اللغة العربية وعقول أبناء العربية وجهودهم - على الرغم من مرارة الواقع العربي- إن تكبح جماح نهر المصطلحات الأجنبية الوافدة من خلال ترجمتها أو تعريبها، وصدرت في هذا المجال عشرات المعاجم في مصطلحات الفضاء والفلك والأرصاد الجوية، ومعاجم المصطلحات العلمية والفنية، ومصطلحات الحيوان والنبات، ومصطلحات الاقتصاد، ومصطلحات الطب، ومصطلحات اللغة والآداب والفنون، ومصطلحات الحضارة، ومصطلحات الهندسة، مما أثبت قدرة اللغة العربية الفائقة على تجاوز الانقراض أو الضعف، حتى نشأت ظاهرة جديدة تمثلت في كثرة المصطلحات العربة للمسمى الواحد، من ذلك:

- (Coalition): ائتلاف - اندماج - تضافر - تكتل
- (Arrangement): ترتيب - نظام - تسوية
- (Agreement): اتفاق - اتفاقية - ميثاق، الخ
- مما أبرز ضرورة توحيد المصطلحات، وأثبت أن العربية لغة خصبة فياضة كثيرة العطاء، و وقادرة على مواكبة الحضارة والتطورات.
- وخير شاهد على قدرة اللغة العربية وفعاليتها ما تمتلكه على المستوى الصرفي من وسائل متنوعة في التوسع وتمتية الألفاظ منها: الاشتقاق، والنقل المجازي، والتعريب، والنحت، ويمكننا التفصيل في كل منها قليلاً.

وسائل التوسع اللغوي في العربية:

(1) - الاشتقاق:

هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معني ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معني الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفاً وهيئة، كشارب من شرب و فطن من فطن، وبهذه الطريقة ينمو المعني ويتنوع بزيادة حروف مخصوصة وتغيرات داخلية لأبنية الألفاظ وتكون الصيغ الجديدة مشتركة مع المادة الأصلية في أصواتها وترتيبها ومعناها العام، فسلم دال على مطلق السلامة فقط، وأما السلام ويسلم وسالم وسلمان وسلمي والسليم ومسالم فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفاً وكلها مشتركة في (س ل م).

وفي الكلمتين (قابس) و (ناسوخ) مثالان لتوظيف الاشتقاق في وضع الألفاظ الجديدة للمعاني الجديدة فقد قام محمود تيمور" في (معجم الحضارة) باستبدال الألفاظ العامية والدخيلة ألفاظاً عربية، فاقترح استعمال كلمة (قابس) بدلاً من كلمة (الفيش) وهي الأداة ذات الشعبتين أو الشعب التي تستمد التيار الكهربائي، اعتماداً منه على أن العرب عرفوا الأخذ من النار وفيها حرارة ومنافع بالقبس، فبني صيغة (فاعل) من (قبس) واشتق هذه الكلمة (قابس) للدلالة على تلك الأداة.

ووضع مجمع اللغة العربية الأردني كلمة (ناسوخ) من (نسخ) كمقابل عربي لجهاز (الفاكسيميلي) الذي ينقل النصوص المكتوبة نقلاً أو نسخاً مطابقاً مباشراً لأنه عملها الرئيس النسخ الفوري للوثائق والأوراق، و(ناسوخ) على صيغة (فاعول) الدالة على اسم الآلة بالإضافة إلى معني المبالغة. ومنه كلمة الصاروخ والشرفة.

(2) النقل المجازي:

هو نقل لفظ من معني إلى معني آخر يلتقي معه في جانب دلالي معين، وهو ظاهرة لغوية معروفة تعتمد على التحول المقصود أحياناً والتطور العادي أحياناً أخرى، فمعظم المصطلحات الفقهية الإسلامية في العبادات وغيرها كالصلاة والزكاة والصيام والحج والهدي والسعي ونحوها محول عن معان لغوية عامة إلى معان اصطلاحية خاصة عن طريق القصد والتعمد.

وقد تتطور دلالة لفظ من عنصر لآخر نتيجة صدي تحول اجتماعي يتضاءل فيه الاهتمام باللفظ أو يتعاضد مما يغلب معني على آخر، مثل تطور معني (الحرية) من مقابل (الرقيق) إلى (القدرة على الاختيار السياسي) بعد إلغاء الرقيق، وقد تطرح كلمة وتستخدم أخرى لطول ارتباطها بمعني غير محبب، ومن ذلك تعاقب الكلمات التالية على معني قضاء الحاجة: (غائط - خلاء - كنيف - بيت أدب - مرحاض - دورة مياه - حمام).

واستفاد علماء العربية المحدثون من ظاهرة (النقل المجازي)، وأخذوها وسيلة لإعطاء مسميات ومصطلحات جديدة، من ذلك كلمة (سيارة) في قوله تعالى " وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم..."، فالسيارة هنا تدل على القافلة، أخذوها للدلالة على العربة الآلية السريعة بجامع السير والحركة في كل منها، وكلمة (النفاثة) في قوله تعالى:.. "ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد" أخذت في العصر الحديث للدلالة على الطائرة السريعة التي تعتمد على نفث الدخان بجامع معني النفخ في كل منها، ومن ذلك كلمة المحامي في قول الشاعر:

ولكنني أحمي نمار أبيكم
وكان الرماح يختطفن المحاميا

ومن ذلك الهاتف والجوال وغيرها.

(3) الإدخال والتعريب:

التعريب هو إحقاق الألفاظ المأخوذة من اللغات الأخرى بأبنية كلمات عربية معروفة، ومن ذلك إحقاق العرب كلمة (درهم) بكلمة (هجرع) وإحقاق (دينار) بكلمة (ديماس)، وإن أدخلوا بعض الكلمات على غير وزن سابق مثل (أجر) لأنه لا يوجد في أوزان العربية (فاعل).

ولا يعد الإدخال والتعريب في العصر الحديث عملية مستحدثة فقد عرب العرب في الجاهلية الفلفل والقرنفل عن الفارسية، والسجنجل (المرأة) عن الرومان، بل جاء في القرآن الكريم بعض الألفاظ المعربة مثل: (سجيل - ومشكاة - وأباريق - وإستبرق).

ومن الكلمات المعربة في العصر الحديث: (قلم - تلفون - تلفاز - فيديو - كمبيوتر... الخ)

ويرى البعض التوسع في التعريب دون حرج، يبالغ البعض في التخرج من استعماله، ولكن قرار مجمع اللغة العربية حافظ على التوسط في ذلك ومال إلى استعماله عند الضرورة مع المحافظة على طريقة العرب في التعريب.

(4) النحت:

هو بناء كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر من جملة، تؤدي من خلال الحروف المنتقاه المعنى أو المعاني المستفادة من الكلمات أو الجملة المختصرة
ومن ذلك (حوقل) أو (حولق) نحتا من " لا حول ولا قوة إلا بالله" و(الحسيلة) من " حسبي الله"، والحمدلة من " الحمد لله"، ومنه ما روي عن عمر بن أبي ربيعة:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها
فيا حبذا هذا الحبيب المبسل

ومن أمثلة: " عبشمي" نسبة إلى " عبد الشمس" و" عبدلي" نسبة إلى " عبد الله، و" درعمي" نسبة إلى دار العلوم.

ولاحظ بعض المحدثين أن الألفاظ الأجنبية الدالة على المعاني العلمية والمخترعات الحديثة تكون في كثير من الأحيان مركبة من كلمتين أو أكثر، ولاحظوا أن ترجمتها ترجمة حرفية تجعل المقابل العربي طويلاً، مما حدا ببعضهم إلى توظيف النحت ليتمكن من وضع مقابل عربي مختصر في كلمة واحدة لا في كلمتين أو جملة، ورأت استخدامه عند الضرورة على أن تكون كلماته مستساغة واضحة الدلالة وعلى أوزان العربية المألوفة.

ومن المنحوتات الآتية ما هو مستساغ وما هو مستقل وهذا يساهم في انتشار المصطلح أو اندثاره:

- الطحاسنة: مريدي " طه حسين "
- مقبيل دواء مقبئ ومسهل
- التضلعي: ثلاثي الأضلاع
- البرمائي: الكائن الذي يعيش في البر وفي البحر
- النهر بحري: الكائن الذي يعيش في البحر والنهر معاً
- اللاإرادي: نحت نسبي من لا وإرادة
- الفوطبيعي: نحت نسبي من فوق وطبيعة
- الكرجنة: نحت نسبي من كرة وأجنبي.
- الكربض: نحت من كرية الدم البيضاء.

الأسلوب

تعريفه:

كلمة الأسلوب في العربية مجاز مأخوذ من معني الطريق الممتد، أو السطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب: الطريق والوجه والمذهب، يقال: انتم في أسلوب سوء، ويجمع على أساليب، والأسلوب الفني، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه.

وبالنظر إلى التحديد اللغوي لكلمة الأسلوب يمكن تبين أمرين:

الأول: البعد المادي الذي يمكن أن نلمسه في تحديد مفهوم الكلمة من حيث ارتبطت من مدلولها بمعني الطريق الممتد، أو السطر من النخيل، ومن حيث ارتباطها أحياناً بالنواحي الشكلية كعدم الالتفات يمنه أو يسرة.

الثاني: البعد الفني الذي يتمثل في ربطها بأساليب القول وأفانينه، كما نقول: سلكت أسلوب فلان: أي طريقته وكلامه.

من هنا يري الأستاذ الشايب أن الأسلوب هو " طريقة الكتابة أو طريقة الإتياء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير".

أسباب اختلاف الأساليب:

- أ- اختلاف الموضوع.
- ب- تباين مواهب الأدباء.
- ج- طبيعة الملتقي وثقافته.

الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي:

أنواع الأسلوب: يتنوع الأسلوب بحسب السمات الغالبة عليه فمنه: العملي، والأدبي، والعلمي المتأدب.

أولاً: الأسلوب العلمي:

ويقصد الأسلوب العلمي إلى بيان الحقائق وإيصالها إلى الأذهان في وضوح، والألفاظ فيه دقيقة الدلالة، مستخدمة في معانيها الأصلية، ومن سماته: الترتيب، والتقسيم، والاستناد إلى الأرقام والمصطلحات والملاحظة والتجربة.

ثانياً: الأسلوب الأدبي:

وفيه يمتزج الفكر بالعاطفة، وهدفه الإقناع والتأثير معاً وهو يستعين بالأخيلة والصور لنقل أحاسيس الأديب ومشاعره إلى القارئ والسامع، كما يبدو فيه الاهتمام باختيار الألفاظ والتأنق في تأليف العبارة وتنسيقها، بحيث يخرج الكلام مشرقاً ممتعاً، له وقعة في النفس، وجرسه في السمع.

ثالثاً: الأسلوب العلمي المتأدب:

ويغلب عليه الطابع العلمي، غير أنه يأخذ نصيباً من سمات الأسلوب الأدبي، لأنه ينقل الحقائق ممتعة مؤثرة، مع دقتها ووضوحها.

عناصر الأسلوب:

أولاً: الأسلوب العلمي: وله عنصران: الأفكار-الألفاظ

ثانياً: الأسلوب الأدبي: وله ثلاثة عناصر هي: الأفكار- الألفاظ- الصور.

ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالي:

1- الأفكار: وتتوفر الأفكار في الأسلوبين (العلمي والأدبي)، بيد أنها في الأسلوب العلمي جافة ذهنية لا أثير فيها للعاطفة، بينما تكون في الأسلوب الأدبي ممزوجة بالعاطفة التي تلبسها ثياباً جميلة، وتبعدها عن الجفاف وتحليلها مادة صالحة للاستمتاع الفني.

2-الألفاظ: وتخضع الألفاظ في الأسلوب الأدبي للعاطفة في اختيارها وموسيقاها، كما تخضع لها في نسقها من تقديم وتأخير، وذكر وحذف، وخير وإنشاء، وفي الإطناب والإيجاز فيتم الإيحاء والملاءمة. أما في الأسلوب العلمي، فتكون الألفاظ محددة دقيقة.

3- الصور: والصورة من عناصر الأسلوب الأدبي، بل هي عنصر جوهري في الشعر لأنها تخفف من جفاف اللفظ وتترك بالإحساس، والصورة تعتمد على الخيال الذي يعتبر الملكة المولدة للتصورات الحسية للأشياء المادية الغائبة عن النظر. وللصورة دور محدود تقوم به، ووظيفة تؤديها، تتمثل في الشرح والتوضيح، والمبالغة والتحسين، والتقييح والوصف والمحاكاة. والشاعر ينقل لنا صور الحياة من خلال رؤيته لها، وكما ترتسم في عالمه النفسي والوجداني، ممزوجة بانفعالاته ومؤثراته، ثم يعمد بقدرته الخلاقة إلى الربط بينها، بحيث تصبح صورة يتجاوب معها العقل، وتتأثر بها العاطفة.

ويمكن أن نخرج هنا بهذه الموازنة بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي:

الأسلوب الأدبي		الأسلوب العملي	
يخاطب العاطفة	1	يخاطب العقل.	1
ألفاظه موحية فضفاضة.	2	ألفاظه دقيقة محددة واضحة	2
تكثر فيه الصور والمحسنات	3	تكثر فيه المصطلحات العلمية	3
الأفكار فيه ممتزجة بالعاطفة	4	الأفكار فيه جافة.	4
يعتمد على التأثير النفسي	5	يقوم على الحياد	5

من صفات الأسلوب والكتابة الجيدة

للأسلوب والكتابة الجيدة صفات عديدة نذكر منها:

أولاً: الدقة والوضوح:

يحرص الكاتب المجيد على الدقة والوضوح في القول والكتابة ، على السواء ويتخذ من الغموض مركباً أو مسلكاً بل يرى فيه عيباً يعيق الفهم ويحجب الفائدة، ويرى بعض الباحثين أن الوضوح صفة عقلية قبل أن يكون خاصة تعبيرية ، فما كان واضحاً في عقل الكاتب جاء واضحاً في تعبيره، وما كان محدداً دقيقاً ومرتباً في العقل جاء كذلك في الورق والكتابة، وما كان مشوشاً مضطرباً وغامضاً في النفس جاء كذلك في القول وفي الكاتب على السواء. وإذا بدى الأسلوب غامضاً توجه الطعن إلى منشئه بالقول انه عاجز عن التعبير كما يريد، وإنه لا يفهم ما يريد.

نعم قد يكون الغموض بسبب حداثة الفكرة أو الموضوع، وقد يكون بسبب تدني مستوى القارئ أو المخاطب وفي الحالتين فإن من واجب الأديب المجيد أن يجلي فكرته بالعبارات الواضحة الدقيقة، وأن يخاطب الناس على قدرة مستوياتهم العلمية والثقافية.

إن لعملية الاختيار والتركيب " للألفاظ والأفكار دور أساس في دقة المعنى ووضوح الأسلوب، وهذا يتطلب عناية واضحة بمفردات اللغة و مترادفاتها وطرق تركيب الجمل والعبارات، و من ثم فإن الكاتب في حاجة إلى علم اللغة، وعلم النحو وعلم البلاغة، ومن الأمور المعينة هنا:

- 1- البعد عن الألفاظ الغريبة والوحشية والتي لم تعد مألوفة في حياة الناس واختيار القريبة الفصيحة المألوفة.
- 2- اختيار اللغة التي تناسب المقام وتناسب المخاطب وكل على قدر، " فربابة" في قول بشار تناسبها للغة البسيطة والفكرة البسيطة لذا قال:

تصب الخل في الزيت

ربابة ربة البيت

وديك حسن الصوت

لها عشرة دجاجات

ولا يناسبها قول بشار في الحرب:

وأسيافنا ليل تهاوي كواكبه

كأن مثار النقع فوق رعوسنا

- 3- الاستفادة مما يقدمه لنا التضاد والتقابل من زيادة إيضاح وإمتاع كقولنا:

- لا نقص ولا إبرام.

- ليلة طويلة ونهار قصير

وقول البحرني:

فلا ترتقب إلا خمول نبيه

متى أرت الدنيا نباهة خامل

- 4- استخدام المصطلحات العلمية والفنية والتاريخية والاجتماعية وغيرها في مواضعها وبالذقة المناسبة.

- 5- ومما يساعد في الوضوح أن يكون الكلام موجزاً حين الحاجة ومفصلاً حين الحاجة لذلك.

ثانياً: القوة:

في الكتابة العلمية نحن في حاجة إلى الدقة والوضوح ، معتمدين العقل قائداً وموجهاً، ولكننا في الكتابة الأدبية لا نقف عند نشر الحقائق بل نحن في حاجة إلى إيقاظ العقول، وبعث الحياة في المشاعر والأحاسيس، وإمتاع القارئ أو السامع بالجميل، وهذا ما نسميه بالقوة:

القوة إذاً صفة نفسية أولاً من نفس الأديب ودرجة إيمانه وانفعاله مع ما يكتب، ثم هي صفة في التراكيب والصور التي ينشئها التعبير عما في نفسه أو واقعه.

إن الغرض من القوة في الأسلوب والكتابة هو إيقاظ عقل القارئ ونبش عواطفه، وتنشيط أخيلته. ولتحقيق ذلك أسلوبنا نحن في حاجة إلى:

1- قوة الصورة:

فالصورة تهب المعاني والتراكيب قوة وحيوية تفتقر إليها الكتابة الخالية من الصور والأخيلة، وللنظر في قوة المعني الذي وهبه الخيال في قول بشار:

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى **ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه**

2- استخدام الكلمات الوصفية التي تفيد الأسلوب جمالاً وقوة كقولنا:

- صوت مجلجل.

- إبداع عجيب.

- ليلة نابغية لوصف الخطأ.

- وثالثة الأثافي لرفض الخطأ.

3- استخدام التراكيب البلاغية والإفادة من خصائصها، كتقديم كلمة أو تأخيرها، وأساليب القصر، وأساليب التوكيد، والإنشاء وغير ذلك مما تقدم لنا البلاغة وما تقدمه التراكيب القرآنية في مثل قوله جل شأنه:

- " إياك نعبد، وإياك نستعين..".

- " إن الأبرار لفي نعيم، وإن الفجار لفي جحيم".

ثالثاً: الجمال:

الناظر في اللوحة الفنية قد يرجع فيها إلى الخطوط والألوان المستخدمة باختيار دقيق، وإلى التوازن والتناسب في الأحجام والأشكال والمسافات، والتناسق والتوازي وما شابه ذلك له دلالة على دقة استخدام المادة وعلى ذوق وبراعة المستخدم.

والأمر في الكتابة الأدبية يماثل الواقع في الرسم، ولابد من دقة وتناسب وتناسق وتوازي يناسب المعني والإحساس الذي يراد للتركيب أو مجموع التراكيب أن تحمله، والأمر يمتد كذلك إلى الصور والأخيلة ومكونات العمل الأدبي أو الكتابة العلمية.

ولذوق الأديب وشخصيته دور في صناعة الجمال الفني في الكتابة بل من الباحثين من ذهب إلى أن الجمال صفة نفسية قبل أن يكون صفة للتراكيب أو مكونات العمل الأدبي، بمعنى أن رهافة ذوق الأدب ينتج عملاً جميلاً.

نعم قد تكون العبارة صحيحة الألفاظ، صحيحة التراكيب والإعراب إلا أنها قد تفقد الجمال لسبب أو لآخر، ونضرب لذلك مثلاً بقول الفرزدق:

وليس قرب قبر حرب قبر.

وقبر حرب بمكان قفر

ويقول ابن نباتة:

ألا إن مغناطيسهن الذوائب.

فإياكم أن تكشفوا عن رعوكم

رابعاً: صدق التجربة:

نسب الجاحظ في البيان "البيان والتبيين" لعامر بن عبد القيس قوله: "الكلمة إذا خرجت من اللسان لا تجاوز الأذان". وهذه إشارة نقدية صائبة تطلب من المبدع أن يتفاعل مع عمله، وأن يعايش ما يكتب، وأن تكون كتابته بعد معاناة صادقة لموضوعه الذي يريد أن يقدمه للآخر.

إن اختيار الكاتب لموضوع ما يعني أنه يأخذ فرصة وجه نظره الخاصة والتي تهب الموضوع فرصة النجاح والتوفيق بقدر معاناته هو وتفاعله وصدقه.

والمعاناة تعني أن يضع الكاتب نفسه في حم العمل الفني من خلال اكتشاف الذات وحب الموضوع في مديح عبد الملك بن مروان وقوله في مديح مصعب بن الزبير لتبيين مفهوم المعاناة وصدق التجربة بشكل معقول.

يأتلق التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب

وقد رفض عبد الملك هذا المديح قائلاً له تمدحن يا ابن قيس بما تمدح به الأعاجم وتمدح مصعب بقولك:

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

وما ذلك إلا لأن عبد الملك أدرك الفارق بين صدق التجربة والحب والتفاعل مع ما يقال ويكتب، وبين الأداء الشكلي الذي ينبع من لسان لا من القلب.

وتكون المعاناة بالمعاشاة الواقعية كأن يكتب الفلسطيني عن قضية فلسطين التي يتقلب فيها يومياً، وقد تكون معاشاة عبر القراءة والسماع، ولا تتأني الكتابة للكاتب وقتما شاء بل عليه أن يتحرى الأوقات المناسبة ويقتنص الفرص التي تنتال عليه فيها المعاني إنثيالاً.

خامساً: مراعاة قواعد بناء الجملة والصيغة الفنية:

إن المزية والفضيلة تنسب إلى "التراكيب" لا إلى اللفظ "المفرد" لأن الألفاظ المفردة لا تفيد حتى تأتي على نحو خاص من التأليف، وعلى وجه معين من الترتيب، فلو أننا عمدنا إلى شعر أو نثر وعدنا كلماته عدا كيف جاء وانفق، وأبطلنا نضده ونظامه الذي عليه بني وفيه أفرغ المعنى وأخرج وغيرنا ترتيبه الذي بخصوصيته أفاد وأبان المراد كأن نقول:

1. " قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل".

2. " منزل قفا ذكري من نبك حبيب".

لأخرجناه من كمال البيان إلى المحال، وسقطت نسبته من صاحبه، بل أصبح المحال أن يكون له إضافة إلى قائل.

وعلى مستوى الصياغة الأدبية تتحول عملية اختيار الألفاظ المفردة المكونة للتراكيب من مستوى التعامل العفوي إلى مستوى التعامل الواعي مع المفردات بحيث يؤثر المعنى من الجهة التي هي أصح لتأديته، ويختار له اللفظ الذي هو أخص به وأكشف عنه.

وما دام الأمر كذلك كان من الضروري النظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف وقبل أن تصبح على الصورة التي صارت عليه بعد أن ركبت مع سواها إذ تفرض على الصياغة نوعاً من الدلالة التي تميل أحياناً إلى ناحية الأداء الإخباري بهدف إيصال الفكرة فحسب، كما تميل أحياناً أخرى إلى إفراز دلالات "إنشائية" فتكون أمراً أو نهياً أو استفهامياً.

وتأتي عملية الاختيار لتكون ميزاناً يتبين معه المقدرة الفنية التي يمتلكها مستعمل اللغة، فيفاضل بين اللفظتين دلاليًا بحيث يختار أكثرها دلالة على المعنى الذي وضعت له، فقد تكون كلمة "الليث" أدل على السبع المعلوم من كلمة "الأسد" في بعض التراكيب.

إن واقع الكلمة لا تتبين أهميته أو فنيته إلا من خلال التراكيب، ومن خلال الموقع الذي تقعه في النظم، فلا مجال للقول بدقة اللفظة أو فصاحتها إلا باعتبار مواقعها من النظم وحسن ملاءمتها لمعاني جارتها وموائمتها لأخواتها.

ومن ثمة نظر عبد القاهر الجرجاني إلى كلمة "أخدع" فاستحسنها في قول الشاعر:

تلفت نحو الحي حتى وجدتي **وجعت من الإصغاء لَيْتاً وأخدعاً**

(والليث: صفحة العنق - والأخدع: عرق في العنق)

ثم استقبحها في قول شاعر آخر حيث قال:

يا دهر قومٍ من أخذعك فقد **أضججت هذا الأمام من خرقك.**

وما ذلك إلا لأنها كانت في مواضعها مؤنثة مع أخواتها في البيت الأول في أداء المعنى، في حين لم تكن في البيت الثاني.

إن تراكيب الكلام، أو ما يعرفه عبد القاهر "بالنظم" ليس إلا أن تضع الكلام على النحو الذي يقتضيه علم النحو والعمل على قوانينه وأصوله، واعتماد مناهجه لا تتحرف عنها.

فلا يمكن لناظم الكلام أن يقدم عملاً إبداعياً إلا إذا نظر في الوجوه التي تتاح له من خلال إمكانات النحو وقدرتها على ربط الكلمات، ثم ربط الجمل، فلا بد من النظر إلى الفروق الدقيقة التي يمكن ملاحظتها بين قولنا مثلاً:

زيد منطلق، وزيد ينطلق، وينطلق زيد، وزيد المنطلق، وزيد هو المنطلق، ومعرفة الفروق الدقيقة التي تحدثها أدوات النفي مثلاً حيث تنفي حروف الحال "بما" "ما لعبت" والاستقبال "بلا" "لا لعب" وكذلك الفروق الدقيقة بين حروف العطف مثلاً حيث "الفاء" للعطف والتعقيب، و"ثم" للعطف مع التراخي، وغير ذلك كمعرفة التعريف والتكرير، والتقديم والتأخير، والحذف والتكرار بحيث نضع كل ذلك في مكانه ونستعمله بصورة صحيحة.

وهذه الإمكانيات المختلفة في التراكيب التي يوفرها على النحو وعلوم البلاغة ذات طبيعة اختيارية، بمعنى أن مستعمل اللغة (الكاتب) يأخذ منها ما هو أصلح وأدق في تركيب كلامه، ومن هنا تتبع المفاضلة بين تركيب وتركيب، وكاتب آخر.

وخلاصة القول: إن الأدب، أو الكتابة الأدبية، عملية انتقاء لغوية يتبعها علمية تشكيل بنائي لتوصيل المعنى والإحساس المراد، أي إن هناك عمليتين تتضافران على إفراز الصياغة الجميلة، في ضوء مقتضيات علم النحو والبلاغة واللغة.

سادساً: النهايات القلقة في العبارات وطرق علاجها

هناك بعض العبارات قد يحصل بها قلق وذلك بأن لا يستطيع الأديب والكاتب السيطرة على المعني لتدفقه وانسيابه السريع، فتعجز اللغة عن اللحاق به، ومن ثم يلجأ الأديب إلى استعمال وسائل أسلوبية متنوعة للتعبير عن تلك المعاني المتدفقة أو العواطف الجياشة، وذلك بأن يبحث عن الألفاظ والتراكيب ذات الوفرة الموسيقية أو قد يلجأ إلى تكرار بعض الجمل والعبارات التي تحتفظ بموقف أو فكرة ذات دلالة نفسية أو معنوية خاصة.

1- فمن الناحية الموسيقية، يلجأ إلى المحسنات البديعية من سجع وجناس وطباق وتوزيع للموسيقي بين ألفاظ العبارة.

2- ونضرب لذلك مثلاً: هذه المقطوعة الأدبية:

((ثم أبصر سعيد بن عامر خبيباً يرفع بصره إلى السماء من فوق خشبة الصلب ويقول: اللهم أحصهم عدداً، وقتلهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً.

ثم لفظ أنفاسه الأخيرة، وبه ما لم يستطع إحصاءه من ضربات السيوف وطعنات الرماح))

فالكلمات " عدداً " و " بدداً " و " أحداً " كلمات مسجوعة، كما أننا نلاحظ أن نهاية العبارة انتهت بكلمة " الرماح " وكان يمكن أن يقول: " طعنات الرماح وضربات السيوف "

إلا أن كلمة " الرماح " نجدها أجمل من الناحية الموسيقية من كلمة السيوف، ولذا أوقف الكاتب عبارته عند " الرماح " لما فيها من امتداد موسيقي يكمن في حرف " الألف " وهو أكثر ليناً من حرف الواو في كلمة " السيوف " ولذا نجد أن القرآن الكريم يحافظ على ذلك في مثل قوله في أمر زكريا عليه السلام ففي سورة آل عمران/41... واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشي والإبكار..

وفي سورة مريم/11. فأوحى إليهم إن سبحوا بكرة وعشيا..

فالإبكار في الآية الأولى أكثر وفرة موسيقية من كلمة العشي، لوجود الألف في الإبكار، و في حين أن كلمة " عشياً " أكثر وفرة من كلمة " بكرة " لوجود حرفي الياء والألف، مع أن الكلمتين " بكرة / إبكار " بمعنى واحد، و " العشي / عشياً " بمعنى واحد كذلك، ولكنه قدم وآخر بحثاً عن الخاصية الموسيقية، التي لها أهمية كبيرة في انتقال المعاني الخفية في العبارة.

2- وقد يكرر الأديب أو الكاتب بعضاً من مقاطع كلامه وذلك لإقامة سياج عاطفي حول العبارة أو الفكرة المكررة، مثل قول الشاعر:

ولأن عظمي هشموه وشوهوا كل المفاصل

سنعيدها أسفار بابل

والقدس بالإسلام يحميها المقاتل

والقدس أرض الأنبياء

والقدس حلم الشهداء

والقدس للدينيا القمر

في القدس فد نطق الحجر

لا مؤتمر .. لا مؤتمر

** الأخطاء اللغوية الشائعة **

الأخطاء الشائعة استعمالات مخالفة لقواعد اللغة العربية، والاهتمام بالأخطاء الشائعة هنا نابع من الإدراك بأن الطالب قد درس اللغة العربية وقواعدها على مدار اثنتي عشرة سنة وأصبح يعرفها بعمومها ويدرك الكثير من قواعدها، ويستعملها استعمالاً صحيحاً بنسبة كبيرة، لكنه قد يقع في أخطاء صغيرة تتكرر منه دون أن يدركها، وهنا محاولة لحصر بعض هذه الأخطاء الشائعة التي يقع فيها معظم الناس، فبعد هذه المرحلة من الوعي من الممكن أن تسهل دراسة اللغة العربية بمعرفة جوانب النقص، ولعل في ذلك لملمة لشتاتها المتناثر واختصاراً للطريق بوضع اليد على الجرح وموطن الداء.

(1) إعراب المثني:

يعرب المثني بالألف في حالة الرفع فنقول: " اجتهد الطالبان " ، وبالياء في حالتي النصب والجر، إذا نقول: " أعطيت الطالبين نصيحة غالية " ، ومرت بالطالبين المجتهدين".
خبر صحفي: " تزوج فلان من فلانة ورزق منها بولدان! " وهذا شائع في الصحف والإذاعات.

(2) إعراب خبر " إن ":

تتص قاعدة " إن وأخواتها " على نصب المبتدأ الذي يسمى بعد ذلك: " اسم إن المنصوب " ، وعلى الخبر الذي يسمى بعد ذلك: " خبر إن المرفوع " ، ومن ذلك: " إن الحق منتصر ".
جمل مستمدة من بحث طالب جامعي:

- " إذا نظرنا في البحث وجدنا أن الباحث ملماً بخطوات البحث".
- " قدم الناقد القصيدة على أنها عملاً شعرياً متميزاً"

(3) - إعراب الاسم المنقوص:

الاسم المنقوص هو كل اسم ينتهي بياء لازمة ما قبلها مكسور، و إعراب الاسم المنقوص له قاعدة خاصة، فإذا وقعت الأسماء المنقوصة مرفوعة أو مجرورة ولم تكن مضافة ولا معرفة بـ (أل) حذف منها الياء، وجيء بدلاً منها بتنوين مثل:

- أنا ماضٍ في تحقيق هدي.
- ما أنت بساعٍ إلى ما أراد لك أبوك.

فكلمتا (ماض) و (ساع) أصلهما: (ماضي) و (ساعي) ، وهما اسمان منقوصان جاءت الأولى خبراً للمبتدأ (أنا) ، والثانية مجرورة بحرف الجر (الباء) وقد كانت الكلمتان هنا غير معرفتين بأل وغير مضافتين، ولذلك

وجب حذف الياء منهما والإتيان بتنوين الكسر عوضاً عنها.

عبارات يرددها الطلبة:

كان كاتب المقالة غير راضي عن عمله.

يحتوي أسلوب الإغراء على معاني ضخمة.

لم أحصل على معدل عالي.

نجح: فعل ماضي.

(4) إعراب اسم (كان) وأخواتها حين يتأخر:

الأصل في ترتيب الجملة الاسمية في العربية أن يتقدم المبتدأ ويليه الخبر، مثل "الوطن منتصر بإذن الله". ولكن يجوز أن يتقدم الخبر على المبتدأ إذا تعين المبتدأ والخبر بدليل من السياق أو كانت للمتحدث عناية خاصة بالخبر، كما في قوله تعالى: "سلام هي... والعبارة: " في الكتاب الجواب"، مع إمكانية وضع الجملة وفق الترتيب الأصلي، فيمكن القول: "هي سلام"، و"الجواب في الكتاب".

ولكن هناك حالات يحب فيها تقديم الخبر على المبتدأ، عندما تؤلف الجملة من شبه جملة "ظرف أو جار ومجرور" هو الخبر، واسم نكره هو المبتدأ في مثل القول: "لدي السؤال"، و"لكم حقوق" و"عليكم واجبات"، ويستحيل هنا تقديم المبتدأ فلا نقول: "سؤال لدي" و"حقوق لكم".. وإن صح هذا التركيب فهو لا يعد جملة مكتملة ويصبح في حاجة إلى تفسير، لأن شبه الجملة يصبح هنا في مقام الصفة التي تجعل المبتدأ مختصاً أو متعیناً، فإن السامع في هذه الحالة يتوقع خبراً يكمل الجملة كقولنا: "سؤال لدي يدل على دقة استنتاجي..".

فإن كانت الجملة الاسمية مما يجب فيه تقديم الخبر على المبتدأ وأدخلنا عليها (كان) أو إحدى أخواتها قلنا: "كان لدي سؤال"، أو "أصبح لكم حقوق"، وتكون كلمة (سؤال) مرفوعة، وهي المبتدأ في الأصل لأنها صارت هنا (اسم كان مرفوع)، وكلمة (حقوق) مرفوعة لأنها صارت هنا (اسم أصبح المرفوع)، على الرغم من تأخرها في الظاهر. ويكون مهماً في هذه الحالة تعيين الاسم والخبر ومن غير التسليم لواقع ترتيب الجملة وما فيه من تقديم وتأخير.

من مواد الصحف والمجلات:

- ونأمل أن يكون لدينا - بإذن الله ثم برعاية المسؤولين - نادياً للمعوقين يقدم لهم الخدمات والترفيه.
- لقد كانت في رأسه خططاً من أجل بناء البيت.

(5) إعراب جمع المذكر السالم:

يعرب جمع المذكر السالم بالواو في حالة الرفع كقولنا: "أيها المؤمنون القابضون على الجمر في زمن التحديات" وبالياء نصباً كقولنا "كونوا مصرين على حقم"، وبالياء جراً، كقولنا: "لا تتسوا حظكم من صلاة الأوابين".

من عبارات الصحف:

- البدو مقبلين على الدنيا مثل الحضر.
- قام أفراد من المستوطنين بالاعتداء على...

(6) تعريف المضاف بإدخال(ال)عليه:

- يتعرف المضاف في العربية بالمضاف إليه، فإذا كانت كلمة "كتاب" نكرة تصح أن تطلق على كل كتاب، فإن قولك: "كتاب تفسير" عرف الكتاب، فاكتملت بكلمة المضاف إليه "تفسير" تخصيصاً، وجعل الملتقي يبعد من ذهنه عند سماعه هذا التعبير ما كان كتاباً في التاريخ أو الطب أو الفلسفة أو غيرها، لكنه يبقى متسعاً لكل كتاب في التفسير، فإن قلت: "كتاب سيوييه" أصبح متعیناً لا يدخل فيه سواه.

- لكن البعض يخطئ بتعريف المضاف من خلال إدخال (ال) التعريف إليه، كالقول: "... على امتداد العشر سنوات الأخيرة"، أو "فالعشر سنوات التي بقيت من عمره تبرع بها"، والصواب: "فالعشر سنوات التي بقيت من عمره تبرع بها"، و"علي امتداد عشر السنوات الأخيرة".

(7) الفصل بين المتضامين:

تعتمد العربية في تركيب الإضافة إلى ذكر المضاف ثم المضاف إليه كقولك: " جيل المصاحف - بناء المستقبل"، فإذا تعددت المضافات إلى المضاف إليه الواحد جئت بالمضاف الأول وأتبعته بالمضاف إليه، وعطفت المضاف الثاني على الأول على أن تتبعه بضمير المضاف إليه، من ذلك: " يد الرجل - قدم الرجل"، نقول فيها: " يد الرجل وقدمه، لا" يد وقدم الرجل".

عبارات تكثر في الإذاعة والتلفاز:

- في أحسن وأفضل الحالات....
- مهتم بمشاكل وظواهر العصر....
- بواعث ووسائل الانتفاضة....

(8) إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر:

يعرب الفعل المضارع المعتل الآخر في حالة الرفع بالضمة المقدرة، سواء أكان بالألف: " يسعى، ترضي"، أم بالياء: " يمشي، تجري" أم بالواو: " ينمو، تسخو".

ويعرب في حالة النصب بالفتحة مقدرة فيما كان آخره ألف: " لا يمكن أن ترضي بالظلم"، وبالفتحة الظاهرة فيما كان آخره الواو والياء: " أقسمت عليك أن تدعوه كي ترضيه".

فإذا جاء الفعل المضارع المعتل الآخر مجزوماً جري إعرابه بحذف حرف العلة، ويكون حذف حرف العلة علامة إعرابه في حالة الجزم، ومن ذلك قوله تعالى: " ولا تقف ما ليس لك به علم".

من أخطاء الباحثين:

- أريد أن أمح خطأي بالاعتذار.
- لم يبقي لي مجال.
- لم ينسي الباحث تعزيز وجهة نظره بأراء...

(9) إعراب الأفعال الخمسة:

الأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، وترفع بثبوت النون: " يريدان، أو تريدان - ويريدون أو تريدون - وتريدين"، وتنصب وتجرم بحذف النون، ومن ذلك النصب بلن: " لن يريد، أو لن تريد - ولن يريدوا أو لن تريدوا - ولن تريدي"، ومن ذلك الجزم بلم: " لم يريد...".

من أخطاء بعض التربويين:

- كان المعلمون يقدموا لنا ما عندهم من معلومات.
- كانوا يتخيلوا دائماً رجلاً طويلاً...
- هل تستعملي الألفاظ الأجنبية في كلامك؟

(10) العطف بالواو:

شاع سرد المسميات دون عطف بالواو والاكتفاء بوضع حرف العطف الواو قبل المعطوف الأخير، مثل قولهم: " تكونت لجنة المجلة من: رئيس التحرير، مدير التحرير، المشرف الفني، وثلاثة طلاب"

ولعل هذا التركيب وفد من الترجمة عن الإنجليزية ، لأنها تتبع في قواعدها هذه الطريقة، والصواب هو ربط عناصر التركيب بالواو، فنقول: " تكونت لجنة المجلة من رئيس التحرير، ومدير التحرير، والمشرف الفني، وثلاثة طلاب، وإذا كتبت على هيئة قائمة أمكن المجيء بها متتابعة دون واو، كالقول:

تكونت لجنة المجلة من:

- رئيس التحرير.
- مدير التحرير.
- المشرف الفني.
- ثلاثة طلاب.

(11) التسكين:

شاعت العامية في الحياة وقوامها في الغالب تسكين أواخر الكلمات، وبقي تأثير هذا السلوك في العربي بعد أن يتعلم الفصحى، ومن هنا جاءت ظاهرة التسكين في موضع حقه وفقاً لأحكام الإعراب.

من أخطاء المتقنين:

- هذا ليس صحيح في اللغة العربية.
- الطلبة يعانون ضعف في اللغة العربية.
- أسلوبه جاء قوي واضح فصيح.
- سوف أتناول كل منهما على حدة...

الأخطاء اللغوية الشائعة

وقد قام علماء اللغة بالتعاون مع مجامع اللغة العربية بجهد كبير، في إحصاء المفردات والتراكيب وتصويبها، وسوف نعرض لنماذج من الأخطاء اللغوية الشائعة، ورد معظمها في " معجم الأخطاء الشائعة" للأديب الفلسطيني محمد العدناني- رحمه الله- منها:

- 1- قولنا: لم أزره أبداً والصواب: لن أزره أبداً
لأن (أبداً) ظرف زمان للمستقبل والاستمرار، ولا يأتي في سياق الماضي بدليل قول الله تعالى: " قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً"
- 2- قولنا: أثمرت الحرب نصراً والصواب: أثمرت الحرب
لأن أثمر فعل لازم وليس متعدياً ، مثل قولنا: أورق الشجر ، وقد أخذ اللغويون على الشاعر علي بن الجهم قوله:
غرس كفيك يا بن عم رسول الله أنشأتني وأورقت عودي
فقالوا: أورق فعل لازم وقد جعله الشاعر متعدياً.
- 3- قولنا: نشك بنجاح فلان والصواب: نشك في نجاح فلان
لأن الفعل " شك" يتعدى ب (في) وليس بالباء، بدليل قوله تعالى: " أفي الله شك فاطر السموات والأرض".
- 4- علم أن ستعود فلسطين والصواب: علم أن ستعود فلسطين
لأن (أن) ليست ناصبة للفعل المضارع المقترن بالسين، بدليل قوله تعالى " علم أن سيكون منكم مرضى".
- 5- قولنا: لازال أخي مريضاً والصواب: ما زال أخي مريضاً
لأن ما زال من أفعال الاستمرار الماضية التي تنفي ب (ما) وليس ب (لا).
- 6- قولنا: قرأت عن شتى المذاهب والصواب: قرأت عن مذاهب شتى
لأن " شتى" يجب أن تأتي في نهاية الجملة صفة للموصوف أو نصباً على الحالية.
- 7- قولنا: احتج العمال على سوء معاملتهم، وكذلك قولنا: احتجت الدولة، و احتج الشعب... وهكذا مما لا تكاد تخلو منه صحيفة أو جريدة ، وهو استخدام خاطئ لأن الاحتجاج في اللغة الإلقاء بالحجة والدليل، يقول الشاعر:
واحتج خصمي واحتجت بحجتي ففلحت في حججي وخاب الأبعد
8- قولنا: أحلف بهذا اليمين.
واليمين للقسم فنقول: " عن يمين الإنسان"، وهي ضد يساره، ذلك أنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب واحد يمين صاحبه، واليمين لليد مؤنثة مطلقاً، والتذكير لليمين منبعث من الذهاب به إلى القسم، وهذا لا يسوغ إخراجها عن التأنيث.
- 9- قولنا: أنا مشغوف بهذا الأمر. والصواب: أنا مشغوف به.
بدليل قول الشاعر:
وإني لمشغوف من الوجد والهوى وشوقي إلى وجه الحبيب عظيم.
- 10- قولنا: بقي حوالي مائة درهم والصواب: زهاء أو نحو
ذلك إن حوالي إنما تقع ظرفاً مكانياً عند العرب، نقول: قعدوا حوالي محمد، أي حوله، وفي الأثر: " حوالينا ولا علينا".

- 11- قولنا: اذهب إلى فلان وقل له كذا والصواب: اذهب إلى فلان فقل له كذا. إذ لا بد من العطف بإلغاء بدليل قوله تعالى: " اذهبوا إلى فرعون إنه طغى فقولوا له قولاً لينا"
- 12- قولنا: اختر بين هذين الأمرين وإنما يقال: اختر أحد الأمرين، أو اختر من الأمرين ما تشاء. لأن استعمال " بين" مع الاختيار غير معروف.
- 13- قولنا: أذن له بالسفر والصواب: أذن له في السفر. لأن أذن بالشيء علمه، وأذن في الشيء: أباحه، بدليل قوله تعالى: " فأذنوا بحرب من الله ورسوله"، أي اعلموا بهذه الحرب.
- 14- تزعم فلان المجموعة، بمعنى صار لهم زعيماً. وهذا خطأ لأن التزعم الكذب، من ذلك قوله تعالى: " فقالوا على الله بزعمهم"، و منه قول جرير: زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع.

قواعد الإملاء

الحروف التي تحذف:

العرب يحذفون بعض الحروف استغناء بما بقي في قولهم: لم أك، ويريدون: لم أكن. كذلك الكتاب، يحذفون بعض الحروف من بعض الكلمات، ذلك إما للتخفيف، وإما استغناء بما بقي.

حذف همزة الوصل:

تحذف همزة الوصل إذا تقدمها همزة الاستفهام، وذلك كراهة اجتماع ألفين مثل:

- أسمك بكر أم خالد؟
- أضرراً فعلت كذا؟
- "أصطفي النبات على البنين؟"
- وتبدل مدة مع (ال) و (ابن) مثل:
- "الله أذن لكم؟"
- الرجل خير من المرأة؟
- أبنيك بكر أم خال؟

حذف الألف وسطاً:

- حذف الألف وسطاً بعد الهمزة المصورة ألفاً من الأفعال والأسماء، ويعوض عنها بالمدة للدلالة على أنها محذوفة خطأ لا لفظاً، مثل، وأمن، وآتي، وآلهة، وأدم، وأزر، ومآب، ومأرب، وتآلف، ومكافآت، وغير ذلك، لكرهية تكرار الصورة، بخلاف ما إذا كانت الهمزة مرسومة واوا، مثل: سؤال، أو ياء، مثل: رثاء، فإنها لا تحذف بل تكتب الهمزة بحسب حركة ما قبلها وتثبت الألف بعدها.

- وتحذف الألف كذلك من الكلمات الآتية، وهي:

- الله، السموات، لكن، أولئك، ثلثمائة، الرحمن.

- طه، (حم)، وأوائل أسماء السور

- الإله، معرماً بال أو الإضافة أو نكرة، لا (الإلهة) بمعني العبادة، أو الشمس، فلا تحذف.

حذف ألف التنوين:

كل اسم منون منصوب يرسم تنوينه ألفاً، مثل: " رأيت محمداً، أقام الرجال سداً عالياً، يرسل إلى البلاد ضوءاً ويروي أرضاً لم تجد رياً". وتحذف هذه الألف فيما يأتي:

1- الاسم المنتهي بالتاء المربوطة مثل: رحمننا له رحمة واسعة.

2- الاسم المنتهي بهمزة مرسومة ألفاً، مثل رأيت سبأ، وعلمت نبأ.

3- الاسم المنتهي بهمزة قبلها ألف، مثل: شربت ماءً.

4- الأسماء المقصورة، مثل: اشتريت عصاً، أكرمت فتى

حذف الواو:

- تحذف الواو من داود، وطاوس، وبعضهم يحذفها من الراووق (بمعني المصفاة) والناووس (قبر النصراري) وعد الحذف من الراووق والناووس أحسن لقلة الاستعمال.

وتحذف الواو جوازاً عند الإشباع: ط سبقتكمو إلى الإسلام...

حذف الياء:

تحذف الياء من المنقوص المنون في حالتي الرفع والجر، مثل: هذا قاضٍ غير ساعٍ في الشر، إلا لضرورة الشعر.

وتحذف للتخفيف مثل: "تقبل دعاء"، "رب ارجعون".

حذف النون:

تحذف نون (عن ومن) إذا اتصل كل منهما بما أو من، مثل مما، عما، ممن، عمن...

تحذف نون إن الشرطية في موضوعين:

الأول: إذا وقع بعدها " ما " الزائدة مثل: " إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف".

الثاني: إذا وقع بعدها " لا " النافية، مثل: " إلا تتصروه فقد نصره الله".

حذف ال :

- تحذف " ال " من كل اسم أوله لام، وعرف ب"ال" ثم دخلت عليه اللام المفتوحة أو المكسورة، كراهة توالي ثلاث لامات، مثل: " لم نخلق للهو، ولا للعب"، " للبن فوائد شتى"، " لله أرحم بنا من أنفسنا"

الحروف التي تزداد:

كما أن للعرب زيادة بعض الحروف لمعان في بعض الكلمات، مثل نون التوكيد، والسين للتنفيس، كذلك للكاتب زيادة بعض الحروف في بعض الكلمات للتمييز بين الكلمات المتشابهة في الصورة الخطية، والزيادة تكون بحروف العلة الثلاثة، وبهاء السكت:

زيادة الألف أولاً، ووسطاً، وآخرأ:

زيادة الألف أولاً:

- تزداد الألف في أول الكلمة، وهي المسماة بهمزة الوصل، وينطق بها عند البدء بالساكن، نحو: الكتاب مفيد.

زيادة الألف وسطاً:

- وتزداد الألف وسطاً في مائة، ومثاها، وهو مانتان رفعاً، ومائتين جراً ونصباً إلى تسعمائة، و لا تزداد في جمعها، وهو مؤون في الرفع، ومئين في النصب والجر ومئات.

زيادة الألف آخرأ:

تزداد الألف آخرأ بعد الواو التي هي ضمير الجماعة، ولا تكون إلا في الفعل ماضياً كان نحو: الطلبة فهموا، أو أمراً، نحو: " اعبدوا ربكم"، أو مضارعاً مجزوماً أو منصوباً نحو: إن المجتهدين لم يرسبوا، ولن يرسبوا.

فلا تزداد في مثل: جاء أولو الفضل، وأبو القاسم، اجتهد مهندسو الجامعة، لأنها ليست متصلة بالفعل، - وكذلك لا تزداد في مثل : محمد يسمو، لأن الواو ليست ضمير الجماعة، بل هي من بنية الفعل بخلاف نحو: المهملون لم يسموا، لأن الواو واو الجماعة ، ولام الفعل التي هي الواو الأولى محذوفة وأصلها قبل دخول الجازم

يسمؤون، ولا تزداد في مثل كالوهم أو وزنوهم لأن واو الجماعة ليست متطرفة ولا تزداد بعد واو الإشباع إن كتبت.

زيادة الواو:

تزداد الواو وسطاً في الآتي:

- 1- في " أولئك" للفرق بينها وبين إليك في الجملة.
- 2- وتزداد الواو في (أولو، وأولي) بمعنى أصحاب، وفي أولات بمعنى صاحبات.

وتزداد الواو آخراً في الآتي:

- 1- تزداد في عمرو بشرط أن يكون علماً، غير مضاف لضمير وليس واقعاً في قافية ولا مصغراً ولا منصوباً ولا محلي بال ولا منصوباً منوناً، وذلك للفرق بينه وبين عمر مع كثرة استعمالهما.
- 2- تزداد جوازاً للإشباع في مثل : "سبقتكمو ، عليكمو ، وينطق بها للوزن" سواء أ حذف في الخط أم لم تحذف .

زيادة هاء السكت :

تزداد هاء السكت في : فعل الأمر الباقي على حرف واحد بشرط ألا يؤكد وألا تسبق الفاء ، أو الواو ، مثل (فه ، عه ، ره ، قه) .

مواضيع يكثر الخطأ فيها

التاء المفتوحة والتاء المربوطة :

التاء المفتوحة هي :

1. التاء المتصلة بالحروف الآتية : لا ، رب ، لعل ، تمت (بضم التاء) وهي العاطفة ، مثل : ربت ، لعلت ، لات ، تمت ، قال الشاعر :

ولقد أمر اللئيم يسبني فمضيت تمت قلت : لا يعين

2. التاء المتصلة بالفعل ، سواء أتحرك ما قبلها ، أم سكن ، نحو : فهمت ، رأيت ، لقيت
3. التاء المتصلة التي في نهاية الفعل مثل : ثبت يثبت ، سكت يسكت ، بات يبني ، مات يموت .
4. تاء جمع مثني السالم وما ألحق به مثل : مؤمنات ، عطات ، نائيات ، ثقات ، معاويات ، ذوات ، وميت وأموات .
5. تاء جمع التكسير الذي في مفرد تاء مفتوحة مثل : بيت وبيوت ، قوت وأقوات وميت وأموات .
6. التاء التي ينتهي بها الاسم المفرد بشرط ألا يفتح ما قبلها مثل : زيت ، ثابت ، خافت ، تفاوت ، تماوت .
7. تاء المصدر الذي في فعله تاء مفتوحة مثل : عننت عننا .

التاء المربوطة :

تكتب التاء المربوطة في كل اسم مفرد إذا ما انفتح ما قبلها لفظاً مثل: عائشة ، فاطمة ، القمّة ، القارة ، القاهرة ، أو تقديرياً مثل : قناة ، حياة ، فلاة .

في كل جمع تكسير يكون مفرده منقوصاً نحو: غزاة ، رماة ، قضاة ، بناءة ، دعاة فإن مفرد كل منها هو : غاز ، رام ، قاض ، بان ، داع .

هذا إذا كانت التاء المربوطة آخر الكلمة ، فإذا اتصل بها ضمير فتحت مثل: شجرته ، رجمته ، قضاته .

تكتب الكلمات الآتية بالتاء المفتوحة وهي : الفرات ، التابوت ، هيهات ، يا أبت ، يا أمت

تكتب ثم الطرفية بتاء مربوطة للفرق بينها وبين ثمت الحرفية .

تنقط التاء المربوطة في غير سجع القافية مثال : السجع قول عليه الصلاة والسلام في رقية الحسن (أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) وكقوله في بعض الروايات (لا هم إن العيش عيش الآخرة فأصلح الأنصار والمهاجر) ومثال الشعر قول ابن مالك:

والله يقضي بهيات وافرة
لي وله في درجات آخرة

صورة الألف في نهاية الفعل الثلاثي وغير الثلاثي :

تكتب الألف الأخيرة في الفعل الماضي الثلاثي على صورة ألف مقصورة : (ى) إذا كان مضارعه منتهي بألف مقصورة أو ياء مثل :

<u>مضارعه</u>	<u>الفعل الثلاثي الماضي</u>
يرى	رأى
ينأى	نأى
يأتي	أتى
يكفى	كفى

بينما تكتب على صورة ألف قائمة (أ) إذا كان مضارعه ينتهي بالواو مثل :

<u>مضارعه</u>	<u>الفعل الثلاثي الماضي</u>
يسخو	سحا
يدنو	دنا
يغدو	غدا

وتكتب الألف الأخيرة في الفعل الزائد عن الثلاثة ياء (ي) أو ألفاً مقصورة (ى) مثل :

<u>مضارعه</u>	<u>فعل ماضى غير ثلاثي</u>
يتمنى	تمنى
يتمطى	تمطى
يتقي	اتقى
يشتكى	اشتكى

وأما إذا كانت الألف الأخيرة في الفعل الزائد عن الثلاثة ألف مقصورة (ى) مسبوقه بياء فإنها تقلب ألف قائمة (أ) مثل :

<u>فعل ماضى غير ثلاثى</u>	<u>مضارع</u>
أعيا	يعيا
أحيا	يحيا
استحيا	يستحي

الهمزات

يخطئ كثير من الكتاب في كتابة الهمزة نظراً لتغير شكلها الكتابي وتغير بنائها الصرفي ، وحركاتها الإعرابية ، وربما أوههم الاستمرار بهذا الخطأ صحة ما هم عليه ، الأمر الذي يورث الخطأ للأجيال القادمة ومنها تأتي أهمية التعرف على مواضع الهمزة حفاظاً على سلامة اللغة .
وتكون الهمزة أول الكلمة ووسطها وآخرها :

أولاً : الهمزة أول الكتابة :

وهي التي ترسم ألفاً للوصل كانت أم للقطع .

1- ألف همزة الوصل (ويقال لها ألف الوصل) : وهي ثابتة ابتداء الساقطة وصلأ في الكلام وتكون في :
الأفعال : الأمر من الثلاثي : أكتب- اجلس- انهض .

وماضي الخماسي وأمره : انتصر - اجتمع / اجتمع - انتصر .

وماضي السداسي وأمره : استمتع - استخرج / استمتع - استخرج .

الأسماء : اسم الخماسي والسداسي : انتصار - استمتع .

والأسماء : اسم ، ابن ، ابنه ، امرؤ ، امرأة ومثنى هذه الأسماء : اسمان ، ابنان ، ابنتان ...

2- همزة القطع : وهي ثابتة ابتداءً ووصلأ ، وهي في غير ما تقدم وترسم ألفاً وعليها قطعة صغيرة (رأس عين - ء) في حالتي الضم والفتح : أسرة أحمد كريمة ، وترسم القطعة تحت الألف في حالة الكسرة : إبراهيم يحب القراءة

ثانياً: الهمزة المتوسطة:

لكتابة الهمزة في وسط الكلمة، في آخرها قاعدة يسيرة يمكن أن تعرفها ببسر وسهولة ، ذلك أن الهمزة في هذين الموضعين إما أن تكون : ساكنة أو متحركة، فإن كانت متحركة فهي ما أن تكون : مكسورة أو مضمومة أو مفتوحة، وقد راعي النحاة أو علماء اللغة هذه الحركات الثلاث، فقالوا: إن الكسر أقوى الحركات يتبعه الضم ويتبعه الفتح ويتبعه السكون، وقالوا أيضاً عن الهمزة إذا كانت ساكنة وكان ما قبلها :

مكسوراً مثل: بئر، ريبال، فإنها تكتب كما تلاحظ على نبرة

أو مضموماً مثل : بؤس، سوؤد، فإنها تكتب على واو .

أو مفتوحاً: مثل: رأس، فأس، فإنها تكتب كما تلاحظ على ألف.

فإذا أردت أن تكتب همزة في وسط الكلمة فانظر إلى حركتها هي وحركة ما قبلها واتبع أقوى الحركتين فيهما ، ثم اكتبها على الحرف الذي يوافق أقوى الحركتين.

وإذا أدركت قاعدة هامة هي علم الأصوات هي كون حروف المد حركات طويلة، فالياء كسرة طويلة، والياء والواو ضمة طويلة، والألف فتحة طويلة، استطعت أن تدرك أثر هذه الحروف (كحركات) على الهمزة وسط الكلمة من ذلك على سبيل المثال:

أثر الياء (ككسرة طويلة) إذا جاءت قبل الهمزة الساكنة ، فالتعامل معها هنا يشبه التعامل مع الهمزة الساكنة في وسط الكلمة، وقد سبقت بكسرة، مما يعني أنها يجب أن تضع على نبره، حتى لو كانت الهمزة مفتوحة لأن الكسر أقوى الحركات، من ذلك (هيئة- بيئة- ...)

وتستطيع أن تستنتج ذلك وأن تتبعه في حالات الهمزة وسط الكلمة مما يلي:

للهمزة وسط الكلمة حالات تلخصها القاعدة التالية:

ننظر إلى حركة الهمزة وحركة ما قبلها، وترسم الهمزة على صورة الحركة الأقوى منها، وترتب قوة الحركات هكذا: الكسرة فالضمة فالفتحة فالسكون.

ترسم الهمزة على صورة الياء إذا كانت مكسورة، أو كان ما قبلها مكسوراً ، أو كان قبلها ياء، مثل:

1. الهمزة مكسورة وقبلها مضموم: مثل سئل - وئد
2. الهمزة مكسورة وقبلها مفتوح: سئم - يئد - بنس
3. الهمزة مكسورة وما قبلها مكسور: تخطئين لأنك تبطنين.
4. الهمزة مكسورة وقبلها ساكن: أسئلة - أفئدة.
5. الهمزة مضمومة وما قبلها مكسور: مئون - يقرئك السلام
6. الهمزة مفتوحة وقبلها مكسور: فئة - رئة - مائة.
7. الهمزة ساكنة وما قبلها مكسور: بئر - ذئب - مئذنه.
8. إذا كانت قبل الهمزة ياء: هذا شينك وفيئك / إن مجيئك حسن / هي جريئة بريئة.

** ترسم الهمزة على صورة الواو إذا كانت مضمومة وما قبلها غير مكسور، أو كان ما قبلها مضموماً وهي غير مكسورة:

1. الهمزة مضمومة وقبلها مضموم: رؤوس - فؤوس - لؤلؤك.
2. الهمزة مضمومة وقبلها مفتوح: لؤم - رؤوف - كؤود.
3. الهمزة مضمومة وقبلها ساكن: مسؤول - مرؤوس - رؤس - تفاؤل - تضاؤل.
4. الهمزة مفتوحة وقبلها مضموم: سؤال - مؤاخذه - مؤذن.
5. الهمزة ساكنة وقبلها مضموم: بؤرة - شؤم - مؤتمر.

** ترسم الهمزة على صورة الألف إذا كانت مفتوحة بعد مفتوح أو ساكن ، أو كانت ساكنة بعد مفتوح:

1. الهمزة مفتوحة وقبلها مفتوح: سأل ، زار ، جار .
2. الهمزة مفتوحة وقبلها ساكن: يسأل - يزار - مسألة.
3. الهمزة ساكنة وقبلها مفتوح: مأسدة - رأس - فأر.

** ترسم الهمزة منفردة (على السطر) إذا كانت مفتوحة بعد ألف أو بعد واو المد، أو كانت مضمومة بعد واو المد أو وقعت بين ألفين:

1. الهمزة مفتوحة بعد ألف: عباءة- قراءة.
 2. الهمزة مفتوحة بعد واو: إن وضوءك لن يسوءك.
 3. الهمزة مضمومة بعد واو: وضوءك- ضوءك.
 4. الهمزة بين ألفين: عباءات- إنشاءات- إجراءات.
- يجب ملاحظة أن الهمزة المفتوحة إذا جاءت بعد حرف صحيح ساكن، وجاء بعدها ألف رسمن ألفاً فوقها المدة، وهكذا (أ): مرآة- قرآن- ملآن- ظمآن.
- شريطة ألا تكون هذه الألف للثنية، مثل: رزء، رزءان، جزء- جزءان، وإذا كان الحرف قبلها يتصل بما بعده رسمت على ياء: دفء- دفئان، ظمء- ظمئان، شيء- شيئان.

ثالثاً: الهمزة آخر الكلمة (المتطرفة):

قاعدة الهمزة المتطرفة أنها ترسم على صورة حركة قبلها والحركات هي:

الكسرة: وصورتها الياء (ي).

الضمة: وصورتها الواو (و).

الفتحة: وصورتها الألف (ا).

السكون ولا صورة لها.

- 1- أمثلة على الهمزة المتطرفة المرسومة على الياء:
شاطئ- شاطئ- شائئ- يخطئ- لن يخطئ- لم يجئ- يبئئ- يقرئ.
- 2- أمثلة على الهمزة المتطرفة المرسومة على الواو:
لؤلؤ البحر- إن تكافؤ الفرص مفيد- تهيؤ- امرؤ- يجرؤ- لم يجرؤ.
واستثنت المتطرفة بعد واو مشددة من هذه القاعدة: التبوؤ- التبوؤ- التبوؤ. فرسمت منفردة
- 3- أمثلة على الهمزة المتطرفة المرسومة على الألف:
خطأ- ملجأ- سبأ- قرأ- لم يقرأ- أخطأ- لجأ- استمرأ.
- 4- أمثلة على الهمزة المتطرفة المنفردة بعد ساكن:
دفء- من شيء- جرى- برئ- سماء- هواء- ضوء- وضوء- النشئ- البرء- الدعاء- يسوء- ينوء- يسئ- يبوء- يضئ- أضاء.

العدد

تعريفه:

العدد اسم أو وصف يدل على كمية الأشياء أو على ترتيبها، وهو قسمان: عدد أصلي، وعدد فرعي، وسنعرضهما ومعهما تمييز العدد في شيء من التفصيل:

أولاً: العدد الأصلي وأقسامه:

ينقسم العدد الأصلي إلى أربعة أقسام:

- 1) مفرد: من ثلاثة إلى عشرة، ومائة، و ألف، ومليون.
 - 2) مركب: من أحد عشر إلى تسعة عشر.
 - 3) عقود: وهي عشرون إلى تسعين.
 - 4) معطوف: وهو ما تكون من عقد والأعداد التسعة التالية مثل: اثنين وثلاثين. والأقسام: الأول والثالث والرابع معربة. والثاني وهو المركب مبني على فتح الجزأين إلا اثني عشر واثنتي عشرة فإن " اثني ترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء لأنها مثنى، نقول: " جاء اثنا عشر رجلاً، فتعرف " اثنا" فاعلاً لجاء وعشرة عوض عن النون في " اثنان واثنتين".
- والعدد دقيق في تذكيره وتأنيثه إذ لا يجري على قواعدها العامة في اللغة ولكل قسم من أقسامه قاعدته الخاصة فيها، ونعرضها فيما يلي:

1- العدد المفرد

من ثلاثة إلى عشرة. تلحقه التاء مع المذكر ويجرد منها مع المؤنث، مثل: ثلاثة كتب، وأربع تفاحات، و ينظر في التذكير والتأنيث لا إلى الجمع بل إلى مفرده، فنقول: ثلاثة قطارات، لأن مفردها " قطار " مذكر، و " ثلاث سور " لأن مفردها " سورة " مؤنث. وإذا كانت الكلمة مذكورة في اللفظ مؤنثة في المعنى جاز تذكيرها وتأنيثها، فنقول: " ثلاث أنفس - ثلاثة أنفس " لأن النفي مذكورة في اللفظ مؤنثة في المعنى، وكأنك قلت في الصيغة الأولى: " ثلاث نساء"، وفي الثانية " ثلاثة رجال". وبالمثل كلمة شخص، نقول: " ثلاث أشخاص - ثلاثة أشخاص " كأنك قلت: " ثلاث نساء - ثلاثة رجال ". ومن ذلك كلمة " بطن " فإذا أريد بها قبيل من الناس كانت مذكورة وإذا أريد بها عشيرة كانت مؤنثة.

وإذا تقدم المعدود وتأخر العدد، جاز فيه أيضاً التذكير والتأنيث، نقول: " القراء السبعة - القراء السبع".

أما مائة وألف ومليون، فلا يتغير منها شيء، نقول: " مائة عام - ألف طالبة". ومائة دائماً بألف شذوذاً. ويلحق بثلاثة وأخواتها كلمة بضع وبضعة، فنقول: " بضع فتيات - بضعة طلاب" ويراد بها العدد من ثلاثة إلى تسعة.

2- العدد المركب:

هو أحد عشر إلى تسعة عشر، وتذكر فيه كلمة عشر مع المعدود المذكر وتؤنث مع العدد المؤنث، أما صدر العدد أو جزؤه من ثلاثة إلى تسعة فيلتزم قاعدته في المفرد، فيذكر مع المؤنث، ويؤنث مع المذكر، فنقول: "ثلاثة عشر طالباً - ثلاث عشرة طالبة" أما " أحد عشر واثنا عشر " فيطابقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً، فنقول:

"أحد عشر طالباً في المكتبة- إحدى عشرة طالبة قدمن بحثاً- قرأت اثني عشر كتاباً- في الفصل اثنتا عشرة فتاة"، "وأحد عشرة" في المثال الأول مبنية على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ و" في المكتبة" جار ومجرور خبر. في حين أن " اثني واثنتا" في المثالين التاليين معربان، الأولى مفعول به منصوب بالياء لأنه متنى، والثانية مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف لأنه متنى ، وكلمة " عشر" مفتوحة في حين كلمة"عشرة" ساكنتها.

3- العقود:

العقود من عشرين إلى تسعين بصيغة واحدة للمذكر والمؤنث، نقول: "ثلاثون طالباً- ثلاثون طالبة" بدون أي تغيير. وقد تعطف على العقود كلمة "نيف" وهي تدل على العدد من واحد إلى تسعة، فيقال: "ثلاثون كتاباً ونيفاً في الأدب عند أحمد".

4- المعطوف:

كل من العدد المعطوف والمعطوف عليه يجري على قاعدته الخاصة فنقول: " واحد وعشرون طالباً- إحدى وعشرون طالبة أو واحدة وعشرون طالبة- اثنان وثلثون كتاباً- ثلاثة وثلثون عاماً" ومر بنا في العدد المركب أن : " أحد - إحدى- اثنا- اثنتا" يتابعان المعدود تذكيراً وتأنيثاً بخلاف العدد من ثلاثة إلى تسعة.

ثانياً: العدد الوصفي أو الترتيبي:

العدد الوصفي أو الترتيبي كالعدد الأصلي أربعة أقسام:

- 1) مفرد: وألفاظه: أول (أولى) ثان، ثالث، رابع، خامس، سادس، سابع، ثامن، تاسع، عاشر، مائة، ألف، ومن العبارات المتداولة قولهم: " على ثالث ثلاثة"، أي أنه أحدهم و" على رابع ثلاثة" أي أنهم به أربعة.
- 2) مركب: حادي عشر، ثاني عشر، ثالث عشر إلى تاسع عشر، وهو مبني على فتح الجزأين مثل العدد الأصلي.
- 3) العقود: وصيغتها كصيغتها في العدد الأصلي: عشرون إلى تسعين.
- 4) المعطوف: ويتكون من مفرد وعقد، مثل الحادي والعشرون، والثاني والأربعون، الرابع والخمسون. وهو نعت ولذلك كان يتفق مع منوعته في التذكير والتأنيث في حالتي الإفراد والتركيب، فنقول: "البرقالة الرابعة- الحادية عشرة- الثانية والعشرون". ونقول: " الطالب التاسع- الحادي عشر- الثالث عشر"

ولا تتغير في العدد الوصفي المائة ولا الألف ولا العقود، وكل من جزئي العدد المعطوف في العدد الترتيبي يتبع قواعده الخاصة، فنقول: " المكتب الثاني والثلثون- الرسالة الحادية والأربعون- الطالب الخمسون".

** تمييز العدد:

يختلف إعراب التمييز وإفراده وجمعه باختلاف أقسام العدد ، فهو :

- 1) مع الفرد من ثلاثة إلى عشرة مجروراً مجموعاً، نقول: " ثلاثة طلاب - ثلاثة طالبات". ومع مائة وألف يكون مفرداً مجروراً، نقول: " مائة كتاب، مائة سيارة- ألف مدرسة".

(2) مع المركب والعقود والمعطوف - يكون مفرداً منصوباً ، مثل: " ثلاثة عشر قلماً - ثلاثون موظفاً - خمس وأربعون كراسة".

**** تعريف العدد:**

يجوز تعريف العدد فيقال في المفرد: " ثلاثة الرجال"، وفي المركب: " الثلاثة عشر رجلاً. وفي المعطوف: " الأربعة والعشرون طالباً" بتعريف التمييز في المثال الأول وتعريف صدر المركب في الثاني، وتعريف المتعاطفين في الثالث، ولك أن تقول في المثال الأول المضاف فيه العدد إلى التمييز "الثلاثة الرجال" على أن تكون الرجال بدلاً من ثلاثة.

**** العدد ثمانية:**

قد يجيء مضافاً فتبقى ياءه مع المعدود المؤنث، وتظهر تاؤه مع المعدود المذكر فنقول: لمسجد الصخرة ثمانية أضلاع وثمانية بوابات. فثمانية مرفوع لأنه مبتدأ مؤخر وعلامة رفعة الضمة، وثمانية مرفوع لأنه معطوف على المبتدأ وعلامة رفعة الضمة المقدرة.

قد يجيء غير مضاف فتسقط ياءه إجراء له مجري المنقوص في حالة الرفع والجر، حيث تقدر هاتان العلامتان، وتبقى ياءه في حالة النصب، حيث تظهر علامة النصب، وإليك الأمثلة: علامتك ثمان من عشر، حصلت على ثمان من عشر، نلت ثمان من عشر. أو ثمانياً من عشر. بمنعه من الصرف وبصرفه. ونقول في المعدود المذكر: أيام ثمانية خلت من الشهر - انتظرت لثمانية خلت، عدت ثمانية من الشهر.